المنتسبين اليهم»[٣٢]. وعملياً، تمكّنت السلطات البريطانية من استغلال الخلافات السياسية، فعمدت الى زرع بذور الفتنة، وقامت بتحريك قوى الثورة المضادة. ونجحت جهودها في هذا الصدد، حين تشكلت «فصائل السلام» التي تزعمها فخري النشاشيبي وفخري عبدالهادي. وعمدت «فصائل السلام» هذه الى شن حملات دعائية واسعة ضد اللجنة العربية العليا، «وحصلت على السلاح من السلطات البريطانية، وبمساعدتها»[٣٣].

وتفاقمت حدّة التناقضات فيما بين المجلسيين والمعارضة، بعدما أفرز التطور الاقتصادي في فلسطين نمواً نسبياً في حجم ودور الطبقات والفئات الاجتماعية. ففي وقت التقت الاكثرية الشعبية، خاصة الفلاحين، حول قيادة الحاج امين الحسيني، نمت شرائح اجتماعية اخرى في ظل حماية الانتداب وقوانينه واجراءاته، ابرزها كبار التجار والمقاولين واصحاب ووكلاء السفن، حيث تلازمت مصالحهم مع استمرار الانتداب، من جهة، ومع استتاب الامن الداخلي، من جهة اخرى، لتأمين الاستيراد والتصدير والتصنيع الداخلي، وبالتالي خلق شرائح جديدة انخرطت مصالحها في البرنامج المعادي للثورة، بشكل سافر. وبهذا لعبت المعارضة دور الثورة المضادة، في حين لم تتمكن «الحسينية»، عبر قيادتها اللجنة العربية العليا، من قيادة النضال الوطني مباشرة، بعدما تشتّتت عناصرها في الاقطار العربية المجاورة.

شهدت نهايات سنة ١٩٣٩ انخفاضاً ملحوظاً في العمليات المسلّحة، حتى بلغ مجموعها، في ذلك العام، ٩٥٢ عملية فقط. وراحت القوات البريطانية، بالتعاون مع عناصر الثورة المضادة، تنفّذ عملية نزع شامل للسلاح، فاستولت على ٢٠٧٦ بندقية، و٧٨٥ مسدساً، و٢٣٥ بندقية صيد، واحتلت، وفتّشت، حتى تموز (يوليو) من العام عينه، ٧٥٨ قرية. وازاء ما شهده الوضع الفلسطيني، اجمالاً، من ضعف ووهن، وخشية من ان يقع المفتي والزعماء الفلسطينيون في قبضة البريطانيين، بعدما قررت السلطات البريطانية والفرنسية اعتقاله اينما وجد خارج فلسطين، قرّر الحاج امين الهجرة الى بغداد والاقامة فيها.

اقامة المفتي في بغداد

تميّزت فترة اقامة المفتي في بغداد بنشاطه العربي، وقدرته على استقطاب رجال السياسة والجيش حوله. وأجمع القادة العراقيون، آنذاك، على الدور الفعال الذي لعبه مفتي فلسطين في السياسة الداخلية العراقية، وعلى دوره في اقناع قادة الجيش العراقي بتأييد رئيس الديوان الملكي آنذاك، رشيد عالي الكيلاني، وترشيحه لرئاسة الوزراء. لقد كان المفتي، في رأي الساسة والعسكريين هؤلاء، وراء القرارات السياسية الهامّة كافة، التي اتخذت في عهد حكومة الدفاع الوطني العراقية[٣٤]. ولعل ابرز نشاطات المفتي، وانجازاته، خلال حقبة اقامته في بغداد، هو تمكّنه من تأسيس «الحزب القومي العربي»، اثر اجتماع دعا اليه الحاج امين في منزله في بغداد، في ١٨/٢/١٩٤١، حضره رشيد عالي الكيلاني، وناجي شوكت، والعقيد صلاح الدين الصباغ، والعقيد فهمي، والعقيد محمود سلمان، ويونس السبعاوي[٣٥]. وتدارس الحاضرون، خلاله، الوضع العربي العام، ورأوا ان الهدف الاول لحركة العرب القومية هو تحرير الوطن العربي من الاستعمار، بمختلف اشكاله، وتوحيد الاقطار العربية كافة، واقامة نظم مالية واقتصادية واجتماعية جديدة، تضمن العدالة والحرية، وتستهدف رفع مستوى الشعب وزيادة رفاهه المادي، والمعنوي، بحيث يصبح قادراً على المساهمة في الحضارة الانسانية[٣٦]. الّا ان هذا الاطار العربي لم يكتب له الاستمرار؛